(54) 1. البحث عن اللّه ظاهرة عالمية لقد كشف التحقيق الكلّي الذي قمنا به في مطلع هذا الفصل كشف النقاب عن "عالمية" هذا الإحساس، ونعني حس البحث عن اللّه والانجذاب إلى ما وراء المادة "الميتافيزيقيا". ونضيف هنا أنّ علماء التنقيب والآثار عثروا ويعثرون باستمرار ـ وخلال حفرياتهم ـ على معابد وهياكل للعبادة وأصنام تصور معبودات جميلة كان يتخذها البشر القدامى وتقدّسها الأجيال الغابرة البائدة، وتعود إلى أقدم العصور. فها هو فريد وجدي يكتب في دائرة معارفه: إنّ نتيجة التنقيبات في باطن الأرض تفيد أنّ الوثنية كانت من أظهر وأبرز الإدراكات البشرية، وكأنّ الاعتقاد بالمبدأ نشأ مع ظهور البشر جنباً إلى جنب.(1) ويكتب "جان دايورث" الأُستاذ بجامعة كولومبيا حول الدين وأصالته في المجتمع البشري(2): إنّك لن تجد أية ثقافة لدى أية أُمّـَة من الأُمم وقوم من الأقوام إلاّ ويكون في تلك الثقافة شكل من أشكال التديّن وأثر بارز للدين. إنّ جذور التديّن ممتدة إلى أعماق التاريخ .. إلى الأعماق المجهولة من التاريخ السحيق البعيد غير المدون.(3) 1 . دائرة المعارف: مادة "إله" و "وثن". 2 . الدين في التجارب. 3 . المصدر السابق.